

#قضايا_منهجية قضية الإيمان والكفر 22 | تابع .. العذر بالجهل |

د. بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهدي الله له فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان - 00:00:03

ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه واله وصحبه وسلم. وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل - 00:00:23

ليلة في النار ثم اما بعد. ما زلنا مع آآ عقيدة اهل السنة والجماعة في مسائل الايمان والكفر. آآ فضيلة الشيخ ياسر برهامي حفزه الله وكنا انتهينا من المسألة السانية. الفصل الثالث من الباب الاول. اللي بتتكلم عن اه شروط - 00:00:43

لا اله الا الله ونواقض لا اله الا الله. واه مسألة اه موانع التكفير. واللي توسعنا منها في الكلام عن مانع الجهل او العذر بالجهل. وكان اخر حاجة وصلنا لها آآ قراءة آآ نقول عن العلماء - 00:01:03

زينة يستدل بكلام خطأ مثل ابن تيمية رحمه الله ومثل ابن حزم. ابن حزم مش مسل خطأ. اذ ظل خطأ من كلام ابن تيمية وابن ايه؟ محمد عبد الوهاب طيب وقفنا المرة اللي فاتت عند النقطة دي وقلنا هنكمل بقى في عرض بعض اقوال آآ الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله - 00:01:23

وآآ الوقوف على آآ الكلام فيها. فيه نقل عن الشيخ محمد عبد الوهاب رحمه الله في اشهر كتبه وهو كتاب التوحيد كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد. آآ في الباب باب السابع باب من الشرك لبس - 00:01:43

حلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء. وذكر فيه آآ حديث عمران بن حصين آآ رضي الله عنه وارضاه اللي هو فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا في يده حلقة من صفر يعني نحاس - 00:02:03

فقال ما هزه؟ قال من الواهنة. فقال انزعها فانها لا تزيدك الا وهنا. فانك لو مت وهي عليك ما افلحت ابدا. ومن ضمن مسائل هذا الباب كان المسألة السالسة انه قال رحمه الله - 00:02:23

انه لم آآ يعزر بالجهالة. انه لم يعذر بالجهالة. ده نص ايه؟ في المسألة دي. طيب طبعا النص ده بعض المتأخرين قال اهو الشيخ محمد بينص على ايه؟ ان ما فيش عذر لله. تعال نشوف - 00:02:43

كتاب تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد لمين؟ للشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب اللي هو حفيد الشيخ. لما جاب يبشرح الاثر ده جاب الحديث وآآ جاب تصحيحه - 00:03:03

وان فعلا روى ابن ماجة الامام احمد وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وبعدين لما اتكلم بقى على ان هي آآ المصنف بيقول انه لم يعذر بالجهالة. قام معلق عليها قايل ليه بقى؟ دعاء الشيخ سليمان بن عبدالله حفيد - 00:03:23

الشيخ بيقول وانه لم يعزر بالجهالة والانكار بالتغليز على من فعل مسل ذلك. بيقى سمى عدم العذر هنا. عدم عزر في ايه؟ في التكفير ولا في الانكار عليه في الانكار والتغليز عليه. يعني هو ما سابوه مش عشان هو جاهل ما يعرفش. سابه من غير ما ايه؟ ما ينكر وسابه من غير ما يغلط - 00:03:43

قصدي بقى بيقول وانه لم يعزر بالجهالة والانكار بالتغليز على من فعل مسل ذلك. آآ المسألة ديت فعلا اه فيها اه عرض لان فهم

الناس لكلام الشيخ محمد ده حفيده اهو وكان من العلماء الشيخ سليمان وكتاب تيسير عزيز حميد من افضل الكتب في شرح كتاب -

[00:04:08](#)

بالمناسبة. بتاع بعدها كمان بيقول ايه بقى؟ وفيه ان المسلم اذا فعل زنا آآ وانكر عليه فتاى منه فان ذلك لا وانه ليس من شرط اولياء الله عدم الذنوب. فلم يسمى الفعل ايه؟ شرك. ولم يسمى الفعل كفر. وانما سماه ايه - [00:04:28](#)

الفعل نفسه بغض النزر عن الفاعل دلوقتي سمي الفعل ايه؟ الزم. بيبقى خلاصة الكلام ان هو الشيخ بيقول انه لم يعذر بالجهالة يعني والانكار بالتغليز على من فعل مسل ذلك. مش لم يعذر بالجهالة في التكفير. وده نص حفيد الشيخ - [00:04:48](#)
اللواء سليمان ابن عبدالله. الموضع الثاني برضه في كتاب من اشهر كتب الشيخ وهو كتاب كشف الشبهات. كتاب كشف الشبهات بيزكر فيه الشيخ رحمه الله في اه الفصل الرابع اللي هو معرفة المؤمن ان نعمة الله عليه - [00:05:08](#)

بالتوحيد معرفة المؤمن ان نعمة الله عليه بالتوحيد توجب الفرح به والخوف من سلبه. بيقول ايه بقى في الفصل ده بيقول وافادك ايضا الخوف العظيم. فانك اذا عرفت ان الانسان يكفر بكلمة - [00:05:28](#)

من لسانه وقد يقولها وهو جاهل فلا يعذر بالجهل. وقد يقولها وهو يظن انها تقربه الى الله تعالى كما ظن يكون خصوصا ان الهكم الله ما قص على قوم موسى مع صلاحهم وعلمهم انهم اتوه قائلين اجعل لنا الها كما لهم الهة. فحين اذن - [00:05:48](#)

يعظم خوفك وحرصك على ما يخلصك من هذا وامثاله. نشوف مسلا شرح كشف الشبهات للشيخ ابن عثيمين رحمه الله. وببيتكم عن المسألة ديت وعمل فيها فصل طويل جدا في العذر بالجهل. بس انا بس عايز اعلق هاخذ منها جزء واحد وهو بيقول اولاً لا -

[00:06:08](#)

ظنوا الشيخ رحمه الله لا يرى العذر بالجهل. اللهم الا ان يكون منه تفريط بترك التعلم. مسل ان يسمع بالحق لا يلتفت اليه ولا يتعلم. فهذا لا يعذر بالجهل وانما لا اذن ذلك من الشيخ لان له كلاما. ده الشاهد بقى من كلام ابن عثيمين. لان له كلاما اخر - [00:06:28](#)

يدل على العذر بالجهل فقد سئل رحمه الله عما يقاثل عليه فاجاب وبدأ بأصل بقى ايه الكلام ان الشيخ جاب ايه؟ ايه اللي نقاثل عليه؟ قال اركان الاسلام الخمسة. اولها الشهادتان ثم الارقان الاربعة. فالاربعة اذا اقر بها وتركها - [00:06:48](#)

فنحن وان قاتلناه على فعلها فلا نكفره بتركها. والعلماء اختلفوا في التارك لها كسلا من غير جحود. ولا نكفر الا ما مع اه العلماء كلهم عليه. وهو الشهادتان. قال ابن محمد ابن عبد الوهاب وايضا نكفره بعد - [00:07:08](#)

اذا عرف وانكر وبدأ يكرر بقى عامة كلامه بحس محترم في المسألة ديت. وان كان لي تعليق هنا على كلام الشيخ رحمه الله الشيخ ابن عثيمين في قوله ان هو لا يرى العذر بالجهل. اللهم الا ان يكون منه تفريط بترك التعلم. بننبه بس ان التفريط في ترك التعلم. صاحبه لا

- [00:07:28](#)

ظرف الابه؟ في التكفير ولا في التقسيم؟ في التقسيم؟ صح كده؟ بيبقى لو واحد ترك العلم الواجب عليه ولا فرط في التعلم الواجب عليه. وبعد كده وقع في الشرك. ساعتها بنقول له انت غير معزور بالجهل في التكفير؟ ولا في الاسم؟ في الاسم - [00:07:48](#)

تقسيم. خلاص كده؟ طيب نشوف كمان شرح لكشف الشبهات لحد زي الشيخ خالد المصلح آآ يعني احسن الله اليه وده الشيخ خالد من الناس المهتم بالفقه وكلامه دايم متين وجيد. بيقول بعد ما آآ جعل نفس الفصل ده بيقول سم قال وافاد - [00:08:08](#)

ايضا الخوف العظيم فانك اذا عرفت ان الانسان يكفر بكلمة يخرجها من لسانه وقد يقول هو جاهل فلا يعذر بالجهل الى اخره. بيقول اه مسال هذه الكلمة ايه الكلمة؟ عايز اقول بقى كلام الشيخ محمد هو بيحمل على ايه؟ كلمة يخرجها من لسانه ولا يعزرها وقد يكون

جاهلا. قام جايب مسالين - [00:08:28](#)

قل ايه بقى؟ مسال هذه الكلمة سب الله سبحانه وتعالى. فان الفطر متفقة على قبح هذا الفعل ولذلك سب الله من الكفر. المخرج عن الملة. ولو جهل الساب انه يكفر بالسب. فان ذلك لا - [00:08:48](#)

فيه من الحكم بالكفر. ده كلام متين. لان كده ساعتها هيبقى الجهل جهل ايه؟ عاقبة. هيبقى جهل عاقبة. هو ما يعرفش ان هو كفر بالفعل ده بس عارف انه غلط. الفطر متفق على كده. مش محتاجة اقامة حجة دي. خلاص؟ عشان كده بيقول ايه؟ فانه ولو جهل

السب وانه يكفر - 00:09:08

فان ذلك لا يعفيه من الحكم بالكفر. لان سب الله اتفقت الفطر على قبحه وانه محرم. فجهل العبد ما يترتب على هذا المحرم لا يعفيه مما يترتب على الفعل. فانه يكفر بفعله. ولذلك قال الشيخ رحمه الله وقد يقولها وهو جاهل - 00:09:28

فلا يعزر بجهله. وهذا يحمل على الجهل بما يترتب على قول المحرم. والا فانه يعلم انها محرمة. والا لم يكن الله عز وجل ليؤاخذوه وهو لا يعلم حرمة هذا القول. وقام قايل بقى ايه؟ وقد استند بعض الشارحين لهذا الكتاب - 00:09:48

الى هذه الجملة في القول بان الشيخ رحمه الله يذهب الى عدم العذر بالجهل. وهذه مسألة كبيرة كثر فيها الكلام وطالت فيها الخلاف والفت كتب تنصر قول القائلين بعدم العذر وكتب تنصر قول القائلين بالعذر بالجهل والقول الفصل في هذه المسألة - 00:10:08

انه لا يقال بالعذر مطلقا ولا يقال بعدم العذر مطلقا. بل يفصل في الجهل. فمن الجهل ما يعذر به صاحبه ومن الجهل ما لا يعزر به صاحبه. كلام جميل ومتمين ومسبوق. بيقول اما بالنسبة لعقيدة الشيخ رحمه الله في هذا فله - 00:10:28

رحمه الله من النصوص ما يتبين من خلاله انه لا يقول بعدم العذر مطلقا. بل يقول بالعذر بالجهل في احوال واحيان. حتى في مساء الاعتقاد. وقام جايب بقى النصوص ديت منها من كلام ابنه عبد الله في الدور السانية ايضا. قال رحمه الله في بيان موقف اهل

الدعوة. وبيان - 00:10:48

الشيخ رحمه الله كان كلامه في عدم تكفيره من يقول يا رسول الله اسألك اذا كان جاهلا بهذا. يقول رحمه الله ونعتذر عن مضي لانهم مخطئون مع زورونا لعدم عصمتهم من الخطأ. سم قال فان قلت هذا في من زهل سم لما نبه انتبه فما القول فما القول فيمن حرر

الادلة - 00:11:08

واطلع على كلام القائمة القدوة واستمر مصرا على ذلك حتى مات. قلت يقول قلت والقائل عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب ولا مانع ان نعتزل من ذكر ولا نقول انه كفر - 00:11:28

ولا لمن تقدم انه مخطئ وان استمر على خطأه لعدم من يناضل عن هذه المسألة في وقته بلسانه وسيفه وسانه. فلم تقم عليه الحجة ولا وضحت له المحجة بل الغالب على زمان المؤلفين المذكورين اي زيادة على الادلة ومع ذلك استمروا في تجويز هذه المسألة

التواطؤ - 00:11:38

وعلى هجر كلام ائمة السنة في ذلك رأسا. ومن اطلع عليه اعرض عنه قبل ان يتمكن من ذلك في قلبه. ولم تزل اكابرهم تنهى اصاغرهم عن مطلق النظر لذلك وصولا الملك قاهرة لمن وقر في قلبه شيء من ذلك الا من شاء الله منه. كلام جميل وكلام موزون جدا

- 00:11:58

يوضح لك ان ازاي نفهم كلام الشيخ محمد عبدالوهاب لما يقول في كتاب كشف الشبهات فيها ايه؟ انه قد يقول اه يتكلم بالكلمة من الكفر وايه لا آآ آ يخرجها من لسانه وقد يكون جاهلا بها. يكفر بكلمة يخرجها من لسانه قد يكون جاهل بها. امتى دي تحمل على ايه؟

على انهي حال - 00:12:18

وايه اللي يخلينا نقول كده؟ ليه يخلينا نتأول كلامه لكده؟ عشان النصوص الصريحة اللي وردت عنه في غير ذلك. ده كان ذكر لبعض الايه الامسلة اه للشيخ محمد عبدالوهاب رحمه الله اللي هو من اكثر الناس اللي ورد عنهم كلام في هذه او او تجاري - 00:12:38

على الشيخ في هذه المسألة. طيب هنا يطرح تساؤل بقى. الشيخ لما له الكلامين دولت ليه الناس ما عملتش بالكلام بتاعه؟ فبعض الناس قال لك ان كلام شيخ في عدم العذر بالجهل ده كان فيه تلطف ونوع من الملاينة - 00:12:58

تأليف القلوب وده كان يحسد في اول الدعوة. نقول لهم الشيخ رحمه الله مشهور عنه الصلابة في المواقف والتضحية من اجل صلاة المبدأ. وقد تعرض لمحاولات قتل وغتال في بداية دعوته بسبب تمسكي وشدتي في هذا الباب. وهو ليس من اصحاب الحلول الوسط.

طيب في ناس تانية قالت لا - 00:13:18

يحتمل ان كلام الشيخ اللي بيقول فيه بالعذر للجهل ده في الفروع فروع الدين وكلامه اللي بيقول به بعدم العذر بالجهل ده في اصول الدين. نقول لهم الكلام ده غلط ليه؟ لان سياق الكلام عن الشيخ بيقول واذا كنا لا نكفر من عبد الصنم الذي على قبره - 00:13:38

عبدالقادر والصنم الذي على قبر احمد البدوي وامسالها. لاجل جهلهم وعدم وجود من ينبههم. فكيف نكفر من لم يشرك بالله اذا لم يهاجر اليها ولم يكفر ويقا تل ولم يكفر ويقا تل. سبحانه هذا بهتان عظيم. اذا بهجت اليها ولم آآ - 00:13:58
آآ هو طبعا فيها ضبطين. ولم يكفر يعني هو نفسه يقع في الكفر. ويقا تلنا على هذا الكفر. او اذا لم يهاجر اليها ولم يكفر اي كفار ويقا تل معنا هؤلاء. سبحانه هذا بهتان عظيم. فواضح جدا من كلام الشيخ انه بيتكلم عن الاصول والفروع. بيتكلم عن الاصول عقائد -

00:14:18

طيب امال الكلام ده يحمل على ايه بقى؟ الكلام ده يحمل على ايه؟ اللي هو الجمع بين كلام الشيخ وبعضه ان الشيخ كلامه في عدم العزr بالجهل يكون فيمن اقيمت عليه الحجة ويدعي الجهل فلا عذر له. زي اللي هيسب ربنا كده. او اللي وصلته الحجة وبعد كده بينكر. وكلام الشيخ - 00:14:38

تاني في العزr لمن وجد في اماكن امتلاآت بالشبهات وابتعدت عن الهدي النبوي او حدس غبش في بعض مسائل الاعتقاد وعدم وجود العلماء ينبهون هؤلاء الجهال في هذه الحالة ينطبق كلام الشيخ في العزr بالجهل. وهو واضح من خلال سياق هذا الكلام - 00:14:58
بعض الناس بيحاول برضو يقول لا ده هي دي بتتكلم عن المسائل الظاهرة الشيخ ما بيعزrش فيها والمسائل الخفية الشيخ بيعزr فيها. نقول لهم طيب ايه الحد المسائل الزاهرة والمسائل الخفية؟ ما دي بتختلف من بلد لبلد ومن واقع لواقع. حيرجع الكلام في النهاية لمين؟ لمن اقيمت عليه الحجة ومن لم تقم عليه الاية - 00:15:18

الحجة. خلاص كده؟ فيه حاجة كمان بقى مهمة نحسم بها الكلام عن الشيخ رحمه الله. الشيخ محمد بن عبد الوهاب لما بتيجي تدرس سيرته وحياته من مرجعيته ومصادره اللي استقى منها في الاصل. ابن تيمية. يبقى لما انت تلاقي كلام لمحمد - 00:15:38
ابن عبد الوهاب رحمه الله تفهموا في ضوء مصدره الرئيسي وهو مين؟ ابن تيمية. وابن تيمية يعزr بالجهل. ومحمد عبد الوهاب رحمه الله كان اعتمد على اخوات ابن تيمية في عرض دعوته. فينبغي ان نفسر كلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله في ضوء كلام ابن تيمية لا - 00:15:58

العكس كما يحلو للبعض ان يفسر كلام ابن تيمية كلام ابن تيمية في ضوء كلام محمد عبد الوهاب رحمه الله. طيب عشان نتمم المسألة دي سريعا. مين الناس اللي عايزين برضو ناخذ آآ بعض النقول عنهم؟ لانهم بعض اللي ما بيعزrوش بالجهل بيستدلوا بكلامه. وده برضه حاجة غريبة جدا. وهو الشوكاني - 00:16:18

رحم الله ابو علي الشوكاني. الشوكاني رحمه الله له كلام في آآ الروضة وله كلام في السيل الجرار وله كلام في نيل الاوتار. تمام؟ فهو له كلام بيقول كالاتي. بيقول يشترط في التكفير في الحكم بتكفير المسلم - 00:16:38

ان ينشرح صدره للكفر ويطمئن به قلبه. نص كلامه فلا بد من شرح الصدر بالكفر وطمأنينة القلب به وسكون النفس اليه واخذها من الاية بتاعة ايه؟ سورة الايه؟ النحل. من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان - 00:16:58
ولكن منشرح صدره بالكفر صدره. فقال لازم يبقى يبقى صدره شرح بالكفر. لو احنا عايزين نحمل الكلام ده آآ على نفسه ازاى؟ هو يقول بقى في موضع تاني. ولا اعتبار بصور فعل الكفري. لم يرد فاعله - 00:17:18

خروج من الاسلام الى ملة الكفر. ولا يع اعتبار بلفظ يلفظ به المسلم يدل على الكفر ولا يعتقد معناه نقول له الكلام ده برضه عليه تعقيب. لان احنا عندنا لو واحد ما يقصدش الكفر بس قصد الفعل - 00:17:38

المحرم هي كفر ولا مش هي كفر؟ هي كفر. خلاص؟ ودي احد نقاط الايه؟ مواطن الاختلاف مع الشوكاني رحمه الله. بس على الاقل هنسب هنا ان الشوكاني بيعزم الجهل ما بيظهرش بالجهل. بيعزم الجهل خطأ وبعد الناحية الثانية. يعني ايه؟ زايد فيها جبان. ده يشترط مش قصد الفعل. وهو عارف حكمه ده - 00:17:58

اشترت قصد الايه؟ الكفر. يشترط قصد الكفر. طيب آآ برضو من الناس اللي بينسب لها الكلام ده من الناس اللي بتعزr بالجهل الايه اللوسي رحمه الله عند قوله في آآ شرح اية سورة الاعراف قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم - 00:18:18
تجهل يقول كان غرض قوم موسى الها يعظمونه ويتقربون بتعظيمه الى الله تعالى. وزنوا ان ذلك لا يضر بالديانة كان ذلك لشدة

جهلهم كما صرحت به الايات. واورد بصيغة التمریض انهم عبدوا الاصنام. فكان ذلك واورد يعني ورد يعني - [00:18:38](#)
التمریض انا معارض اصناف واستدرك على ذلك قائلا على كل حال فهذا قول بعضهم لا كلهم. سم ذكر انه اتفق في هذه الامم فنحو
ذلك وجاب الحديث بتاع ابي واقد الليثي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في غزوة حنين فمر بشجرة للمشركين كانوا
يعلقون عليها اسلحتهم ويعكفون - [00:18:58](#)

حوله قالها ذات انواط فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله.
وفي رواية الله اكبر. هذا كما قال - [00:19:18](#)

بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة. والذي نفسي بيده لتركن سنن من كان قبلكم. فيقولوا في بعض الروايات انه رجل
واحد ولعل ذلك كان عن جهل يعزر به ولا يكون كافرا والا لامره صلى الله عليه وسلم بتجديد الاسلام. سم يعلق اللوسي ويقول -

[00:19:28](#)

الناس قد اتخزوا من قبيل ذات انواط اشياء كسيرة لا يحيط بها ايه؟ نطاق. طيب دي مجموعة من اه اقوال العلماء في المسألة اللي
زي ديت زكرها الشيخ هنا رحمه الله حفظه الله واحنا اه زودنا عليها وفيه طبعا غيرهم - [00:19:48](#)

من العلماء اللي ذكرناهم فيه ابن الوزير اليماني والذهبي والعز ابن عبدالسلام والنووي والقاضي عياض ابو بكر بن العربي وابن قتيبة
وابن جرير الطبري ابن جرير الطبري بالزات محتاجين نقف مع آآ النقل بتاعه لانه ايضا زي الشوكاني كده - [00:20:08](#)

يدعي بعضهم ان هو ممن لا يعذر بالجهل. فمحتاجين نقول لهم لا ابن ابن زيد الطبري بيعذر بالجهل. قال ابن جرير فان هذه المعاني
التي وضعت ونظائرها ما وصف الله به نفسه ورسوله مما لا يسبب بالفكر والروية - [00:20:28](#)

حقيقة حقيقة علمه لا يكفر بالجهل بها احد الا بعد انتهائها اليه. يعني ما حد الحاجة اللي هيبقى مرجعها انك تاخذها من الوحي. وما
فيش طريقة تتعلمها بها غير كده. مما لا يسبب بالفكر والروية. حقيقة علمه لا يكفر بالجهل بها احد الا بعد - [00:20:48](#)

وده قريب من كلام مين؟ الشافعي رحمه الله. آآ اورد هذا الكلام عن ابن جرير الطبري ابو يعلى في كتابه ابطال تأويل وكلام ابن يفيد
ان اسماء الله وصفاته لا تسبب بالعقل مجرد ان الجاهل باسماء الله لا يكفر - [00:21:08](#)

حكم بالكفر على المكلف لا يكون الا بعد وصول العلم اليه. كذلك من العلماء اللي ورد عنهم نقود هذا الباب البخاري رحمه الله. لان
البخاري يعتبر كل ما كان طريقه الخبر. ولا دخل العقل مجرد بالنظر للتأمل فيه. ويعزر مكلف اذا جهله. اذا جهله. ويحكم عليه ولا -

[00:21:28](#)

عليه بكفر حتى يتعلم. وان الجاهل ينبغي ان يتعلم وترد جهالته. ورد الكلام ده على المعتزلة وعلى الجهمية المنكرين البخاري فيقول
ايه؟ وكل من لم يعرف الله بكلامه انه غير مخلوق فانه يعلم ويرد جهله الى الكتاب والسنة - [00:21:48](#)

فمن ابى بعد العلم بابنه كان معاندا. ده زكره البخاري في كتاب خلق افعال العباد. واستشهد رحمه الله بقول الله عز وجل وما كان الله
ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون. ان الله بكل شيء عليم. وبقول الله عز وجل ومن يشقق الرسول من بعد ما تبينه

الهدى - [00:22:08](#)

اتبع غير سبيل المؤمن وليه ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا. طيب السؤال بقى دلوقتي اللي هيفرض نفسه علينا الجماعة اللي ما
ما تعزروش بالجهل بعد كل التقارير اللي احنا زكرناها دي فيقولوا عليها ايه بقى؟ في الحقيقة بعد كل التقارير ديت وخاصة ما

ورد عليه ابن تيمية رحمه الله دي - [00:22:28](#)

بتبقى من النصوص المشكلة على الازالة لاضراب الجهل في مسائل الشرك. ولهذا حاولوا ان يجدوا لها محملا تحمل عليه بحيس لا
تتعارض مع ما ذهبوا اليه وطبعا اللي ما بيعزروش بالجهل يا جماعة مش كلهم نوع واحد. مش كلهم نوع واحد. احنا قلنا في ناس

منهم ما بتعزرش بالجهل بناء - [00:22:48](#)

على اصلهم الفاسد بتاع قيام الحجة بالفطرة بالميساق يعني وقيام الحجة بالايه؟ بالعقل زي المعتزل. ومن في فلكين. وفي ناس منهم
ما بتعزرش بالجهل. فيقولوا بيعتبروا ان آآ ارسال النبي عليه الصلاة والسلام هو حجة قائمة على كل الخلق - [00:23:08](#)

وبيسوا في المسائل التي زي ديت ما بين اليهود والنصارى وما بين المسلمين التي سبت لهم الاسلام ووقعوا في الشرك الاكبر بحديث ايه؟ والذي نفسي بيده لا يسمع به احد من هذه الامة - [00:23:28](#)

يهودي ولا نصراني. ثم لا يؤمن بالذي ارسلت به الا ادخله الله الايه؟ النار. يقول لك هو سمع بالنبي عليه الصلاة والسلام والقرآن موجود يبقى هو كده قامت عليه الحوت. وفيه منهم اللي - [00:23:38](#)

بيقول لأ خلي بالك احنا مش هنحكم عليه بانه كافر في احكام الاخرة. لأ ده احنا هنحكم عليه بس ان هو مشرك في الدنيا تجري عليه احكام المشركين في الدنيا في الزاهر اما حكمه عند ربنا ده احنا ما نعرفوش. وقد يكون من اهل الامتحان. فهم مش صنف واحد ولهم ايه؟ اه دركات مختلفة في - [00:23:48](#)

مختلف الايه؟ في المسألة دي. لكن بيتحاملوا بقى مع التقارير التي احنا زكرناها مع العلماء بقى لنا دلوقتي دي تالت مرة بنتكلم فيها اهي. كلام العلماء وتفصيل بقى طويل جنباه عليه - [00:24:08](#)

تيمية وعم محمد عبدالوهاب وعلي ابن حزم. وغيرهم بقى. الحاجات دي بيقولوا فيها ايه؟ بيقولوا ساعات لهم توجيه بارد كده يقولوا ان ده امتناع ان العلماء دول امتنعوا عن التكفير بالذات ابن تيمية. من باب المصلحة في نشر الدعوة. يعني هم بيقولوا لا مش ايه؟ ما يرضوش يقولوا للناس انتم كفرتوا عشان ما بنصلحناش للدعوة. وهزا - [00:24:18](#)

الغير صحيح لان بيان مسائل اصول الدين الكبار لا يتصور من العلماء الربانيين اهمالها بسبب دعوى المصلحة. بل ابن تيمية رحمه الله نفسه يقول ومتى ترك العالم ما علمه من كتاب الله وسنة رسوله واتبع حكم الحاكم المخالف لحكم الله ورسوله كان مرتدا كافرا - [00:24:38](#)

تستحق العقوبة في الدنيا والاخرة. وقال كلام طويل وبعد كده قال ايه؟ ولو ضرب وحبس واوذي بانواع الاذى ليدع ما علمه من شرع الله ورسوله الذي يجب اتباعه واتبع حكم غيره كان مستحقا لعذاب الله. فده طبعاً ابن تيمية رحمه الله حياته مش كده. وبعدين ابن تيمية كان بينكر المنكر بايده - [00:24:58](#)

ويحطم عدد من القبور والقباب ويمارس الانكار بايده فعلاً. فازاي مش هيبقى شايف هيبقى شايف الناس كفرت قدامه وبعدين يقولوا لهم ده انتم لا ده مش كفر بحكم ايه؟ لا سيما دي مؤلفات مش مجرد كلام نزي. مش مجرد اسف آ مواقف عملية ده كلام ايه؟ ده مؤلفات مكتوبة وآ - [00:25:18](#)

بها الركبان وده كلام طبعاً تخليط غير عادي. بعضهم بيقول لك تلك ان من الحاجات التي يحمل عليها كلام العلماء ده ان ده في حديس العهد بالكفر او من نشأ في بادية بعيدة. ولكن هذا المحمل غير صحيح. فان العلماء حين يستسنون هذين الصنفين يستسنوهم من جهة - [00:25:38](#)

تمسيل من ايه؟ ليس على جهة الحصر انما على جهة التمسيل. وبعدين بيستسنوهم من ايه لو انتم فاكرين النوعين دول بالذات؟ التي نشأ بادية بعيدة او حديس عهد الاسلام بيستسنوه من ايه؟ من لما يعمل حاجة مخالفة للمعلوم من الدين بالضرورة. صح كده؟ فعبارات الفقهاء اما بتستدل على دولة زي - [00:25:58](#)

قدامى وغيره بيقولوا ايه؟ كحديس اذا كان بينكر فرض الصلاة فده كفر الا ان كان حديساً عهداً بالاسلام او كان نشأ ببدية احكام الاسلام. يبقى اولاً ده بيتكلم على حاجة علوها من الدين بالضرورة. على سبيل المثال. لكن ده آ تخريج لا يستقيم - [00:26:18](#)

على القول آ بان الناس بقى اللي بيقولوا ان مسائل الشرك لا يعز فيها بالجهل لقيام الحجة بالميساق والفطرة والعقل. لان حديس العهد بالكفر عنده عقل وعنده فطرة ربنا اخذ عليه الميساق. طيب من المحامل ايضاً اللي بيحملوا عليها كلام العلماء ده - [00:26:38](#)

يحاول اصلهم بيتعاملوا ازاى؟ يعني مسلاً في كتاب زي عرض الجهل بتاع ابو العلا راشد ولا كتاب زي الحكم العنصر بالجهل تحت المجهر الشرعي بتاع مدحت ال فران وغيره بيتعامل مع الادلة التي احنا عمالين نحيا فيها بقى لنا كم مرة ديت علينا شبهات. طيب يقول ايه بقى ان المحامل؟ ان عدم تكفيرهم انما جاء في السياق المسائل الخفية - [00:26:58](#)

للمسائل الظاهرة. وطبعاً ده غير صحيح لان احنا ضربنا مسال بيقول لك ايه من عبد الصنم الذي على قبر الجيران والاياه؟ والبدوى.

طيب وكلام ابن حزم اللي بيقول من عرق من جهل ان الله آآ أرسل رسولا اسمه محمد صلى الله عليه وسلم لكن - [00:27:18](#)
انا عارف ان في ربنا واللي قال من زن ان الله عز وجل هو شخص بعينه. قال مع البعد الشديد لكن لو تصور ذلك. طيب يبقى ما تنفع
المسائل زاهرة زاهرة عند مين وخفية عند مين؟ الزهور والخفاء ده مسائل ايه؟ مسائل نسبية. برضه من المحامي اللي بيحملوا عليها
نصوص العلماء ديت في العزr بالجهل. بيقولوا ان دي - [00:27:38](#)

من قبيل المتشابه ما نرجعش اليها اصلا ونسقطها ونحمل كلام العلماء على العدم العزr بالجهل فان ده من باب الايه؟ المحكم. وده
طبعا كلام غير صحيح بالزات في حق واحد زي ابن تيمية رحمه الله. ومحمد ابن عبدالوهاب - [00:27:58](#)
لان الاختلاف اللي بين النصوص لا يدخل في باب التعارض في الحقيقة. وليس هو من قبيل المحكم والمتشابه. وانما هو من قبيل
تنوع مقاصد والمناطات. فبعضها يكون في بيان الحكم المطلق وبعضها يكون في بيان حقيقة الاسلام والشرك. وبعضها يكون في بيان
حقيقة الاعزاز بالجهل وملابساته. ولكن - [00:28:18](#)

من لا يعذر بالجهل جعل تلك النصوص كلها تتحدس عن قضية واحدة فظهر له تعارض. برضو ساعات يقولوا ان من المحامي اللي
ممكـن نحمل عليها كلام العلماء اللي بيعذروا بالجهل التفريق بين الشرك والكفر في الحكم والحقيقة. فقد قالوا ان سبوت وصف الشرك
واحكامه في الدنيا لا - [00:28:38](#)

صارت فيه العلم بخلاف وصف الكفر واحكامه فانها لا تسبت في المعين الا بعد العلم. وقالوا ان العلماء حين ينفون الكفر عن فاعل
الشرك جهلا انما يقصدون نفي الكفر لنفي الشرك. يعني في الدنيا هنعامله على انه مشرك. وآآ مشرك يعني لو حج مش هيعتبره الحجة
دي. خالص - [00:28:58](#)

وهيستباح دمه وماله كل حاجة. لكن سبوت الكفر في المعين لابد فيه من العلم. فالعبد اذا وقع في الشرك هو جاهل فانه يسمى
مشركا. ويأخـز حكم المشرك في الدنيا ولا يسمى كافرا الا اذا بلغته الدعوة. وبعضهم يقول ان من بلغته الدعوة يطلق عليه اسم الكفر
والشرك. واما من لم تبلغه الدعوة فلا يسمى مشركا. وللأسف - [00:29:18](#)

الكلام ده موجود في كلام بعض علماء الدعوة النجدية. زي حمد بن معمر وزي آآ ابو بطيخ وغيرهم بقى من العلماء اللي تكلموا في
مسـل هذه الايه؟ المسائل. طبعا الكلام ده كلام غير - [00:29:38](#)

عايز اقول لك يعني مش عايز مش عارف نرد عليه نقول عليه ايه في الحقيقة ان كلام العلماء وخاصة ابن تيمية مخالف لهذه
التأصلات والاطلاقات وهذه التعليمات وآآ ان صحيح ان فرق بين الشرك والكفر في اللغة والاصطلاح آآ - [00:29:58](#)

لكن هو في الحكم الشرعي واحد. يعني لو سألنا ان حكم المشرك شرك اكبر ايه في الدنيا وايه في الآخرة في الدنيا خارج عن
الاسلام وفي الآخرة مـخلد في النار. طب ما حكم الكافر كفر اكبر في الدنيا وفي الآخرة - [00:30:18](#)

في فرق الالباني رحمه الله بيقول كل مشرك كافر وكل كافر مشرك في واقع امره وحقيقته لا ريب في ذلك فلا فرق شرعا فكل كفر
شرك وكل شرك كفر. وكذلك ابن باز رحمه الله يقول كده كل كافر مشرك وكل مشرك كافر. والمعنى واحد - [00:30:38](#)

وفي الحقيقة لو انت نزلت في كلام العلماء المتقدمين لن تجد ابن تيمية ولا غيره يفرق بين اطلاق الشرك واطلاق الكفر من حيث
الحكم في والآخرة في النفي والاثبات. فانهم اذا قالوا فلان كافر او فلان مشرك فانهم يقفون في الجملة نفي وصف الاسلام عنه واثبات
احكام الكفر له - [00:30:58](#)

اذا قالوا فلان ليس بكافر وفلان ليس بمشرك فالنبي يقصد انه لم يخرج عن وصف الاسلام ولا تسبت في حقه احكام الكفر. بل نفي
بعضهم للكفر ابلغ لانه يقتضي نفي الشرك بالضرورة - [00:31:18](#)

سبق اشهد ان محمدا رسول الله. وهنجيب نقرة عن ابن تيمية هي وضـح المسألة دي دلوقتي. ابن تيمية رحمه الله بيقول في فتاوى
مجلد العاشر وبرضو في جامع الرسايل بيقول نصوص الوعيد التي في الكتب في الكتاب والسنة ونصوص الائمة بالتكفير والتفسيق
ونحو ذلك لا يستلزم ثبوت - [00:31:28](#)

في حق معين الا اذا وجدت الشروط وانتفت الموانع. لا فرق في ذلك بين الاصول والفروع. هذا في عزاب الآخرة. فان المستحق

للعديد من عذاب الله سوى لعنة وغضبه في الدار الآخرة خالد في النار أو غير خالد. واسماء هذا الضرب من الكفر والفسق يدخل في هذه القاعدة سواء كان بسبب بدع اعتقادية أو عبادية - [00:31:48](#)

أو سبب فجور في الدنيا هو الفسق بالأعمال. فاما أحكام الدنيا فكذلك أيضا. فان جهاد الكفار يجب ان يكون مسبوقا بدعوتهم از لا عذاب الا على ما بلغته الرسالة. وكذلك عقوبة الفساق لا تسبب الا بعد قيام الحجة. ورد للعلماء اللي عنده - [00:32:08](#)

ما فيش تفريق بين وصف الشرك والكفر وان كل منهما لا يطلق في حال الجهل ده ابن عثيمين رحمه الله. بيقول لا يجوز اطلاق الشرك أو الكفر أو اللعن على منفعة - [00:32:28](#)

لا شيئا من ذلك لان الحكم ذلك في هذا وغيره له اسباب وله موانع. فدعاء القبر شرك لكن لا يمكن ان نقول لشخص معين فعلوا هذا مشرك حتى نعرف قيام الحجة عليه - [00:32:38](#)

أو نقول هذا مشرك باعتبار زاهري حاله. ابن تيمية رحمه الله شرح في مواطن عديدة مازا يقصد العلماء بأسباب الكفر في حق معين أو نفيه وبين ما يقتضيه من الأحكام في الدنيا والآخرة كما آ ذكرنا حاليا. ابن تيمية صرح بان من وقع في الشرك جهلا يبقى - [00:32:48](#)

قمعه الايمان ولا يرتفع عنه وصف الاسلام. وهو بيقول وكثير من الناس يكون معه من الايمان بالله وتوحيده ما ينجيه من عذاب الله وهو يقع في كسير من هذه الانواع ولا يعلم انها وهي تقع في كسير من هذه الانواع ولا يعلم ان الشرك بان لا يعلم ان الله حرمها ولم تبلغه في الذكر - [00:33:08](#)

من عند الله فهؤلاء يكثران جدا في الامكنة والازمنة التي تظهر فيها فترة الرسالة بقلة القائمين بحجة الله. فهؤلاء قد يكون معهم من الايمان ما يرحمون به ابن تيمية صرح بان الكفار الاصليين الذين وقعوا في الشرك جهلا يوصفون بالكفر. خلافا لما نسب اليهم انه لا يطلق عليهم الا لفظ الايه؟ الشرك - [00:33:28](#)

فبصراحة ده يعني باب من الافتراء والتقول على العلماء ومحاولة للي اعناق كلامهم. طيب سريعا عشان تم بقى الامر ده النصوص اللي استدل بها الذين لا يعزرون بالجهل انواع. منها نصوص - [00:33:48](#)

التي فيها اسباب وصف الشرك مع اسباب وصف الجهل. والنصوص اللي فيها الحكم على اهل النار بالجهل. والنصوص التي فيها اسباب وصف الشرك واسمه قبل بلوغ الرسالة. والنصوص التي وصفت الكفار بانهم يحسبون انهم على هدى. والنصوص التي فيها اسباب الكفر - [00:34:07](#)

عدم الشعور والقصد. والنصوص التي فيها اطلاق الكفر وحبوب العمل لمن وقع في الشرك. ونزلت فيها الحكم على بعض الاعيان من فعل الشرك بعدم الفلاحة ودخول الكلام عن حجية الميساق عن ثبوت الفطرة عن التحصيل والتقبيح العقلي. آ النصوص اللي وردت في تعذيب اهل الفترة - [00:34:27](#)

وبرضو في بعض الاصول المنهجية اللي بيحاولوا يستندوا عليها لبناء هذا الكلام زي القول بالحد الأدنى في سبوت وصف الاسلام التسويق بين حال الكافر الاصلي وحال المسلم الواقع في الشرك. الاعتماد على قاعدة الاخز بالظاهر. التفريق بين المسائل الظاهرة والمسائل الخفية - [00:34:47](#)

في الاعذار والاعتماد على المقتضيات القدريية في بناء الاحكام الشرعية. عايز اقول ايه في النهاية الكلام اللي انا زكرته ده ان هو لن تعدم صاحب آ بدعة او لن يعدم صاحب بدعة آ من آ وجود بعض الدالة - [00:35:07](#)

اللي يقدر يتمسك بها. طب هي في الحقيقة بالنسبة له تبقى ادلة؟ لأ. بيبقى اتباع هواء. عشان كده اي نص من النصوص دي يجيبها انت مش هتخسر حاجة حاجة المصري ده هيبقى يا اية الايات كلها سابتة ما فيهاش كلام. هي حديث. اما الاية فما يجيب لك اية شف كلام العلماء فيها ايه. هنروح نشوف كلام ابن جرير - [00:35:27](#)

ونشوف كلام آ ابن كسير ونشوفه لو هي اية من ايات الاحكام كلام القرطبي ابو بكر بن العربي وغيره ونشوف كلام العلماء في الاية دي هيوضح لك تماما ايه المقصود بالايه؟ بالكلام ده. طب لو هو حديث؟ أولا نباحس عن سبوت الحديث - [00:35:47](#)

نبحس عن ثبوت الایه؟ الحدیث. طب سبت الحدیس عندنا؟ لو حدیس ضعیف خلاص لان القاعدة بتقول سبت العرش ثم انقص. ما الحدیس ضعیف اصلا هتلزمني به لیه؟ طیب لو اللجنة الحدیس صحیح. نبحس عن شرح الحدیس. ونشوف شروحات اهل العلم الحدیس ده. وفهموا الاحادیس دي ازاي. طیب الکلام عن - [00:36:07](#)

استدلال الفطرة والمیساق. ما هو الفطرة والمیساق دیت وردت فی ادلة. نشوف العلماء فهموها. ازاي وكلامهم فیها ازاي؟ طب الکلام علی مسألة التحسین والتقنية العقلی نشوف ان الکلام العلماء آآ اهل السنة ردوا علی المسائل ده ازاي؟ هیتضح لك القضية بوضوح وده اللي احنا عمالین نقوله بقى لنا كم مرة - [00:36:27](#)

ان الدنيا بفضل الله عز وجل واضحة. لكن الموضوع ده كسر فیہ اللغظ. وكثر فیہ التشغیب. زي ما قلت لحضراتكم لاسباب من ها ان فی مسئولية حقيقية عند علماء الدعوة النجدية او عند اتجاه من اتجاهات علماء الدعوة النجدية فی علا - [00:36:47](#)

فی عدم العز بالجهل وان ده مقرر فی فتاویهم ومقرر فی مصنفاتهم ومؤلفاتهم. اتین الاختلاف النقول عن العلماء بالزات محمد عبدالوهاب رحمه الله واختلاف بقى الحوادم والوقائع العملية اللي وقع فیها الکلام ده. ثلاثة آآ التأسر بكلام - [00:37:07](#)

الاتجاه القطبی او كلام سيد قطبی تحديدا ومن بعد منه محمد قطب ومن بعد منه ومن بعد السيد قطب عبدالمجید الشاذلی وغيرهم وآآ قبل منه طبعا كان شکري مصطفى وغيره علی اساس الایه بث هذه الافکار بزور ان - [00:37:27](#)

عامل مع العقائد ده لا شیء لا یمكن احتمال الجهل فیہ. فده امر آآ یعنی اتمنى نكون یعنی حاولنا تحیط ببعض جوانبه. والمسألة زي ما قلت فیها اه متسع لمزید من القراءة. ومزید من النز. ولها ایضا اه موارد اخرى زي - [00:37:47](#)

الکلام فی او القراءة فی کتب الردة فی کتب المذاهب المختلفة. والقراءة فی اصول الفقه فی عوارض الاهلية ایه القراءة فی

الموسوعات الکبری زي مسلا فتح الباری وغيرها ده موسوعة کبيرة ابن حجر بیجمع فیها ویحشد فیها الاقوال - [00:38:07](#)

حرر فیها المسائل. نقف هنا عند الباب اللي جاي بقى اللي المفروض ان احنا واقفین عنده. اللي هی المسألة الثالثة فی طوائف اهل بدعة. هنقف هنا ونستكمل ان شاء الله الدرس القادم. سبحانک اللهم وبحمدک. اشهد ان لا اله الا انت. استغفرک واتوب الیک -

[00:38:27](#)

- [00:38:45](#)